تأثير خطاب اليمين المتطرف في توجيه السياسة الفرنسية للهجرة: دراسة في خطاب حزب التجمع الوطني

Impact of Extreme Right discourses on French immigration policy: discourses of National Rally party

خديجة موراد

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، mourad.khadidja@yahoo.fr

صالح زياني

مخبر الأمن في منطقة المتوسط، جامعة باتنة 1، الجزائر، salah.ziani.dz@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/09/07 **تاريخ القبول:** 2021/11/12 **تاريخ النشر:** 2022/01/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير حزب اليمين المتطرف الفرنسي والمتمثل في حزب التجمع الوطني (حزب الجبهة الوطنية سابقا) في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة ،حيث يعتبر أحد الأحزاب اليمينية المهيمنة في الوسط السياسي الأوروبي والفرنسي، وذلك من خلال البحث في الخطاب المتطرف الذي تبناه الحزب اتجاه قضية الهجرة منذ تأسيسه، والدور البارز الذي لعبه خاصة بعد سنة 2011 برئاسة مارين لوبان، من خلال دراسة مفهوم الخطاب وطبيعة الخطاب الفرنسي اتجاه قضية الهجرة وخطاب الحزب ومرجعيته العنصرية، وكذلك برنامجه الانتخابي منذ تأسيسه، إضافة إلى توظيف الحزب لوسائل الإعلام الفرنسية للتأثير على الرأي العام الفرنسي وتعزيز خطابه العنصري المعادي للهجرة، ثم البحث في التشريعات الفرنسية لضبط الهجرة التي تعكس التأثير الواضح للحزب.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الخطاب؛اليمين المتطرف؛ تمثيل المهاجر؛ السياسات الفرنسية للهجرة.

Abstract:

This article seeks to study the French extreme right party's impact represented by the National Rally, on directing of French immigration policies, which is considered as one of the dominant far right- parties within the French and European political landscape ,This study tries to examine the extremist speech toward the immigration issue since the foundation of party ,especially after 2011, during which party presidency passed to the hand of Marine Le Pen, it sheds light the speech concept, the French speech nature, and the one adopted by the party which we are studying; as well as its racial reference, the electoral program, Its Instrumentalisation of media, and legislation of immigration.

***Keywords**: speech; extreme right; immigrant representation; French migration policies.*

* **المؤلف المرسل: خديجة موراد mourad.khadidja@yahoo.fr**

مقدمة:

في ربط خطاب أحزاب اليمين المتطرف بسياسات الهجرة الذي يعتبر محور هذه الدراسة، نجد الباحث السلوفيني جيجيك(zizek) يرى أن الخطابات المختلفة لليمين المتطرف حول الهجرة قائمة على التعبير عن الهجرة باعتبارها محرك للتوتر الاثني، وأن رهانات التوترات العرقية هي في الغالب ملك لشيء عام يتمحور حول تصور أن" الأخر يريد سرقة راحة بالنا من خلال تخريب أسلوب عيشنا" (Carvalho 2014,p.18) وعليه تعتبر أحزاب اليمين المتطرف قضية الهجرة كتهديد لنمط عيش السكان الأصليين خاصة عندما يتعلق الأمر بالولوج الى سوق العمل، الخدمات الاجتماعية، وكذلك بعض الموارد المحدودة ومسائل الهوية، وهو ما عكسه خطاب حزب التجمع الوطني من خلال برامجه السياسية القائمة على الخطر الذي تشكله الهجرة على الهوية الوطنية، فالحزب يعتبر من القوى التي دفعت للنقاش السياسي حول الهجرة في فرنسا، وعلى تصعيد القضية لتصبح إحدى القضايا الأولى التي تتصدر الأجندة السياسية الفرنسية. وليصبح الحزب من أكثر الأحزاب اليمينة المتطرفة/ الراديكالية نجاحا ونفوذا في أوروبا الغربية عموما، والتي اشتركت في مناهضة الهجرة وتمثيل المهاجر على أنه سبب المآسي التي تمر بها هذه الدول، وهو نفس الموقف الذي تبناه حزب التجمع الوطني الفرنسي منذ تأسيسه سنة 1972 تحت تسمية حزب الجبهة الوطنية من خلال خطابه العرقي المناهض للهجرة، في ظل سياق فرنسي ميزته نمطية الفضاء العام الفرنسي في تمثيل المهاجر على أنه الدخيل، المجرم، العدو الخارجي...الخ.

تبني حزب التجمع الوطني لخطاب عنصري متطرف ضد المهاجرين بقي مستمر على الرغم من التغيرات التي عرفها الحزب بعد تولي مارين لوبان قيادته سنة 2011، كما أن مواقفه ظلت ثابتة وكان لها تأثير في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة من خلال أدوات عديدة تم الاعتماد عليها، منها التوظيف السياسي لوسائل الإعلام الذي اعتمده الحزب لترسيخ خطاب عنصري ومناهض للهجرة في المخيلة الجماعية الفرنسية، وتوجيه الرأي العام والناخب الفرنسي على وجه الخصوص نحو معاداة الهجرة، وكذا برنامجه الانتخابي منذ تأسيسه في مختلف المراحل الانتخابية التي عرفتها فرنسا خاصة الرئاسية والأوروبية، وكذلك من خلال القوانيين المقيدة للهجرة وضبطها على المستوى الداخلي. بناء على ما سبق، فإن الإشكالية التي يطرحها الموضوع هي: كيف أثر خطاب التجمع الوطني الفرنسي في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة ؟

وللإجابة على الإشكالية تم طرح التساؤلات التالية:

- ماهي صورة الأجنبي في الفضاء العام الفرنسي؟
- فيما تتمثل المرجعية الخطابية لحزب التجمع الوطني؟ وما هي الاستراتيجية الخطابية التي اعتمدها لتوجيه السياسات الفرنسية للهجرة ؟
- كيف عملت كل من وسائل الإعلام، البرنامج الانتخابي للحزب، وكذلك التشريعات الخاصة بالهجرة في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة ؟

1.المضامين المختلفة لخطاب اليمين المتطرف:دراسة في المفاهيم

أ. مفهوم الخطاب

ارتبط مفهوم و تحليل الخطاب بأعمال المفكر الفرنسي ميشال فوكو الذي ساهم في مفهمة الخطاب من خلال تعريفه على أنه ممارسة اجتماعية أو مجال يتم فيه إنتاج القوة والمعرفة، حيث ارتبط مفهوم

الخطاب في الغالب بنقاش يفهم منه أنه مجموعة متنوعة من النصوص حول مسألة معينة، حيث لم يعرف كمرادف لمفردات بسيطة أو لكلمات أو شكل أخر للكلام بقدر ما عرف على أنه ممارسة اجتماعية تتم من خلالها عملية بناء المعاني أو الحقيقة (Borisenko, 2005,p.11) .

نجد الخطاب كمصطلح يزودنا بفهم دور اللغة التي لا تستعمل فقط للتعبير عن تجربة إجتماعية بقدر ما لها من دور في تأسيس المواضيع الاجتماعية والعلاقات القائمة بينها، لذا فاللغة لا تمثل سوى جزء صغير من الخطاب، ولكن الخطاب كاستخدام للغة، هو ما يمنحها قيمة اجتماعية، ثقافية وذاتية، من خلال البعد الخطابي للغة.

الخطاب حسب p. Bourdieu عبارة عن علامات "دلالات" موجهة بغرض فهمها، أي موجهة لتكون مفهومة وقابلة للتفكيك، كما أنها دلالات للثروة موجهة للتقييم والتقدير، وكذلك هو عبارة دلالات للسلطة موجهة للخضوع والاعتقاد.

فالمتحدث حسب Bourdieu عند إصداره للخطاب يهدف إلى التأثير على المتلقي لأن الهدف من وراء الخطاب يتمثل في البحث عن قيمة اجتماعية أو فعالية رمزية.

ومن منطلق ذلك، نجد أن الخطاب هو عبارة عن وحدة إجتماعية ولغوية والتي تمثل أيضا شكل للمعرفة سواء كانت معرفة قيد التطور، أو معرفة خطابية، أو فكرية، أو حتى تقنية التي تستخدم من بعض الفاعلين لأهداف جد محددة، كالبحث عن السلطة كما أشار الى ذلك ميشال فوكو في علاقة المعرفة بالقوة. وعليه نجد أن الخطاب يعتبر مشكل لبعض المعارف التي تستخدم كاستراتيجية لأغراض القوة.

لذا فالخطاب أثناء تشكيله ونقله للقيم والمعاني والمعرفة ليس محايد في ذلك لكونه يؤسس لها، فالخطاب يبني المعنى دون حياد أو تجريد.(Barker2004,p. 54.).

أما الخطاب السياسي الذي يعرف بشكل عام على أنه النص الذي يلقيه فاعل سياسي للعامة بهدف إيصال رسالة معينة، ومن الناحية الأكاديمية يرجع الخطاب الى فعل لغوي معين، فالخطاب قد يكون لقائد سياسي أو مقال في جريدة، يكون فيه للخطاب مفرداته الخاصة. ويبقى الخطاب السياسي كأي شكل للغة لا ينقل تمثيل موضوعي للواقع. (Ghica 2013,p.5).

جينيالوجيا الخطاب:

ترجع الجذور الفلسفية لدراسة الخطاب إلى فكر ايمانويل كانــط، التي كانت قائمة على التكوين التاريخي للشروط الخطابية للفرد الاجتماعي، حيث عرفت دراسة الخطاب تطورا في سنوات السبعينيات في العلوم السياسية، متأثرة بذلك بالتيارات الفكرية السائدة، كالمابعد البنيوية الفرنسية /نقاشات ما بعد الحداثة في بريطانيا خاصة، والنيوقرامشية سنوات 1980 وغيرها.

وحسب Jacob Torfing، مر الخطاب في تطوره بثلاثة أجيال عكست تصورات مختلفة له ولتحليل الخطاب عموما، والمتمثلة في التصور الاجتماعي اللغوي والتصور القائم على تصور فوكو للخطاب خاصة من زاوية معالجته للقوة والمعرفة، والجيل الثالث الذي يعتبر أبرز مفكريه جاك دريدا من خلال ربطه الواقع الاجتماعي بالخطاب من منطلق أنه لا يوجد شيء' حقيقة' خارج النص. (Torfing 2005,p.03)

ب. تعريف أحزاب اليمين المتطرف:

يعتبر القرن العشرين كما وصفه المؤرخ البريطاني Eric Hobsbawm بقرن التطرف وذلك نتاج لهيمنة اليمين المتطرف للفاشية وكذلك اليسار المتطرف للشيوعية خاصة في أوروبا، ويرجع مفهوم اليمين المتطرف بصورته الحالية الى سنة 1945، وترجع دراسة أحزاب اليمين كظاهرة جديدة بداية 1984 من طرف عالم السياسة والسوسيولوجي الفرنسي Pierre-André Taguieff، من خلال البحث في مفهوم الوطنية-الشعبوية. حيث يطلق عليها الأحزاب ما بعد فاشية (.Jeanson2017,pp.11-12).

يطلق على اليمين المتطرف الأحزاب الشعبوية أو اليمينة أو الراديكالية نلك الأحزاب التي تتشارك في ثلاثة أسس أيديولوجية وهي العداء للمهاجرينNativisme، السلطوية و كذلك الشعبوية، (Mudde, 2016, p p.295-296). -بالرغم من أن الكثير من هذه الأحزاب ترفض التمييز يسار ويمين وتدعي أنها وطنية الانتماء وأنها أحزاب تمثل الشعب مثال الحزب الجبهة الوطنية الفرنسي سابقا(Dewulf , 2017,p.11)

كما يطلق عليها غالبا الأحزاب العنصرية أو المجموعات المناهضة للهجرة أو الأحزاب ذات القضية الواحدة، وهناك من يطلق عليها اليمين الجديد، هذا الأخير الذي برز سنوات 1980 لوصف الحركات الثقافية مثل nouvelle droite. بفرنسا، ليتم استبعاد التعريف بعد ذلك. (Carvalho2014, pp22-21).

أما Cas Mudde الباحث الهولندي فنجده يتبنى مفهوم اليمين الشعبوي الراديكالي/المتطرف، استنادا الى الشعبوية التي ترجع حسبه إلى أيديولوجية قائمة على ثنائية بسيطة وهي "الشعب النقي" مقابل "النخبة الفاسدة"، حيث ترتبط الشعبوية بأسلوب سياسي معين الذي يشمل التوجه الكاريزمي والخطابات المضادة للمؤسسة أكثر منه أيديولوجية سياسية واضحة .(Mudde 2016,p p.295-296) .

وعليه فإن أحزاب اليمين المتطرف تندرج ضمن الأحزاب الصغيرة التي تعتبر أحزاب ثانوية مقارنة بتمثيلها في الوزارات، ولكن بالرغم من ذلك، فإن هذه الأحزاب تمارس تأثير في تعبئة الرأي العام بشأن قضايا معينة كقضية الهجرة، وكذلك لها دور في بلورة الهويات السياسية، خاصة أن الاستراتيجيات الانتخابية لهذه الأحزاب في الغالب ما ترتكز على مجموعة محددة من القضايا السياسية مستغلة بذلك ما تجاهلته الأحزاب السياسية السائدة في برامجها (Carvalho2014, p.03).

من منطلق ذلك، نجد أن الاهتمام بدراسة أحزاب اليمين المتطرف يرجع لتأثيرها على الأنظمة السياسية، وكذا لدورها المحوري في التأثير على توجهات السياسات الحكومية. وهو ماسيتم البحث فيه من خلال حزب التجمع الوطني الفرنسي 'الجبهة الوطنية سابقا" وتأثيره في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة.

ما يميز الأحزاب اليمينية في أوروبا أنها قائمة على قاعدة أيديولوجية واحدة من خلال رفض المساواة الاجتماعية والفردية، معارضة التعدد الثقافي، كره الأجانب، النيوليبرالية الاقتصادية، التعددية الاثنية ...الخ،

وهو ماساهم في تطوير خطاب مضاد للنظام، مضاد للديمقراطية وللعولمة عموما(Jeanson 2017, p.18.).

ج. حزب التجمع الوطني "الجبهة الوطنية سابقا" LE FRONT NATIOANL

يعتبر حزب التجمع الوطني 'الجبهة الوطنية سابقا " من أكثر أحزاب اليمين المتطرف نجاحا في أوروبا الغربية، حيث يعود تأسيس الحزب إلى أكتوبر 1972 بقيادة جون ماري لوبان (Jean Marie le pen)تحت تسمية الجبهة الوطنية للوحدة الفرنسية (FNUF)، ولقد عرف الحزب تاريخيا الي يومنا هذا عدة تغييرات كان أبرزها انتقال قيادة الحزب إلى مارين لوبان وماصاحبه من تغيير لتسمية الحزب إلى التجمع الوطني، وهو تغيرات لم تشكل نقلة نوعية خاصة فيما تعلق بقضية الهجرة والمفاهيم المرتبطة بها. (Dewulf2017,p.35)) وعليه يمكن تقسيم التطور الذي مر به إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى تمثلت في قيادة جون ماري لوبان للحزب منذ نشأته الى غاية تولي إبنته قيادة الحزب من 1972 الى غاية 2011، والتي تميزت بعمل جون ماري لوبان على تشكيل خطاب الحزب على أساس نيوليبرالي، وبرنامج اقتصادي قائم على عدم تدخل الدولة في الاقتصاد، أما في المجال الاجتماعي فقد توجه الى معارضة الهجرة والمعدلات المنخفضة للمواليد في فرنسا، إضافة الى توجهه العنصري الثقافي من خلال مقترحاته ومواقفه المعادية للمهاجرين التي ترجمت في كراهيتة للأجانب .(Carvalho2014, pp.16-17.).

أما المرحلة الثانية فتمثلت في الانتقال من الجبهة الوطنية الى التجمع الوطني برئاسة مارين لوبان ابتداءا من سنة 2011 ، خلفا لأبيها .

في هذا السياق، هناك من وصف التغيرات التي أضفتها مارين لوبان على الحزب من جعلته ينقسم الى حزبين (حسب Pierre-André Taguieff)، نظرا للإسهامات التي قدمتها مارين لوبان من إرساء لشعبوية جديدة قائمة على ثلاثة عناصر مختلفة والمتمثلة في الدفاع عن قيم الديمقراطية الليبرالية، بما تتضمنه من مساواة بين الجنسين وكذلك احترام الأقلية المثلية ، وكذلك إرساء برنامج اجتماعي قائم على تدخل الدولة، وهو تدخل فقط من أجل المواطنين المنتمين للثقافة المهيمنة والدفاع عن الأمة –الدولة- ضد أسلمة أوروبا مستغلة مارين لوبان القبول الذي يلقاه الحزب وما يطرحه من تطرف في المخيلة الجماعية الفرنسية لبلورة استراتيجيات متطرفة . (Jeanson 2017,p.12)

عملت مارين لوبان في سنة2018 على إعادة تسمية حزب الجبهة الوطني لحزب التجمع الوطني ، وهي تسمية جاءت بعد نتائج الانتخابات الرئاسية حيث عملت على ارساء تغيرات في البنية أكثر منها في التسمية ، إضافة الى التحول الذي عرفه الحزب من خلال ميله للشعبوية أكثر من اليمين الراديكالي (https://bit.ly/2Cdjv57).

2. السياسات الفرنسية للهجرة بين رهان الهوية الوطنية والدوافع الاقتصادية

أ. فرنسا من سياسات استقطاب الهجرة الى تقييد الهجرة

حركت العوامل الاقتصادية إدارة الهجرة في فرنسا في القرن التاسع عشر وكذلك العوامل الديموغرافية، حيث تبنت الدولة سياسات مؤيدة للهجرة من جهة وكذلك مارست رقابة ضعيفة، 1932مثلا تم تقييد حركة العمال المهاجرين وبروز ثنائية مهاجر جيد/سيء، مرغوب به أو منبوذ من أجل حماية العمالة الوطنية على الهجرة من جهة أخرى. تاركة الهجرة لقوى السوق للتحكم فيها وذلك لتغطية النقص في العمالة، وكذلك عوامل ديموغرافية من خلال تفضيل الهجرة الدائمة للعائلات لتعويض النمو السكاني المنخفض الذي كانت تعاني منه الدولة. وهو كسياق شكل عامل محفز للمهاجرين، خاصة العوامل الاقتصادية التي اعتبرت

الأكثر جذبا للمهاجرين لغاية القرن 20، تلتها الأسباب السياسية، إضافة الى السمعة التي حظيت بها الدولة الفرنسية من مبادئ الثورة الفرنسية التي كانت تدافع على حقوق الانسان، هي عوامل جعلت من فرنسا دولة استقطاب (carvalho2014,p.44).

شكلت العمالة المهاجرة إهتمام مختلف الحكومات الفرنسية خاصة منتصف القرن 19 حيث تراوحت السياسات بين مقيد من أجل الحفاظ على توازن سوق العمل الداخلي، وبين استقطاب لاحتياجات الاقتصاد الفرنسي وسد العجز في عدة قطاعات. حيث كان خطاب الاضطهاد وحتى العنصري قائم في عدة حكومات مثل حكومة فيشي، أين برزت سياسة الهجرة الظرفية بتزكية من الرأي العام الفرنسي، وحكومات متعاقبة التي إرتكزت على البعد الاثني الجغرافي في انتقاء اليد العاملة المهاجرة كالحد من تدفقات الهجرة المتوسطية على حساب الهجرة من أوروباhttps://bit.ly/3fagKzS .

عموما، شكلت سنوات 1970 منعرج في السياسة الفرنسية للهجرة من خلال تبني سياسة تقييدية للهجرة، عزز منها صعود اليمين المتطرف سنوات الثمانينيات " للحكم من خلال التعديلات لمختلف للقوانين التي تضبط العمل وكذا إعادة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية-المهاجرين الذين لم يتمكنوا من الاندماج-Pierre André Taguieff من خلال إتفاقيات ثنائية وكذا مساعدات وضمان حصولهم على وظائف في بلدانهم ولذا نجد قضية الهجرة تعد مركزية لدى مختلف الحكومات الفرنسية.

ب. الخطاب الفرنسي للهجرة

تعتبر أطر التفكير وكذا تمثيل الأجنبي في الفضاء العام الفرنسي اليوم نتاج لتراكمات تاريخية تم فيها بناء المصفوفة الخطابية بمختلف عناصرها الأساسية، حيث كان تمثيل الأجنبي مصاحب لتشكيل الفضاء العام الفرنسي الذي عمل على فرض الثنائية القائمة على التمييز بين الوطني والأجنبي: نحن وهم، وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نجد فرنسا كانت بلد مستقطب للعمالة المهاجرة خاصة من الدول المجاورة ،وعليه سيتم التطرق الى بعض المحطات التي ميزت تاريخ الهجرة الى فرنسا مع ربطها بتمثيل المهاجر في الفضاء العام الفرنسي.

تميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حتى سنوات الثلاثينيات بهجرة العمالة وصدور مراسيم تمنح الإقامة للمهاجرين الذين تزيد هجرتهم عن أكثر من خمسة عشر سنة لغاية الأزمة الاقتصادية التي كانت عامل مقيد للهجرة (https://bit.ly/2X0jc53)، وقد عرفت هذه المرحلة بروز ثنائية الأجنبي المرغوب به وغير المرغوب به

و سيطرة الخطاب الأمني على السياسة الفرنسية للهجرة، وظهور فوبيا الأجانب الذي أدى لفتح المجال للنقاش حول التميز العنصري.(Noiriel2014,p.589) .

بعد ذلك، شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية ضرورة لعودة اليد العاملة المهاجرة خلال الفترة الممتدة من 1945-19954، حيث تميزت هذه المرحلة بتشجيع هجرة اليد العاملة وخاصة العائلات، لدواعي ديموغرافية بالدرجة الأولى واقتصادية وصدور مثلا سنة 1945 أمر يقضي بمنح الإقامة للمهاجرين تتراوح بين سنة الى ثلاثة عشر سنة ولكن قابله منح القضاة صلاحية طرد كل مهاجر ارتكب جريمة. (https://bit.ly/2X0jc53).

تميزت إدارة الهجرة في الفترة الثانية الممتدة بين 1960-1974 بهيمنة جيل جديد من التكنوقراطيين من خلال توظيف المهاجرين على أساس اثني فقط قريب من العرق الفرنسي، وكانت نهاية العمل يقابلها نهاية الإقامة وقد عرفت هذه المرحلة بتنامي في الهجرة المغاربية بعد استقلال مختلف الدول المغاربية، هذه الأخيرة التي كانت مستهدفة من قبل مختلف القوانين الفرنسية مثل سنة 1977 تقديم مساعدات للعودة الاختيارية للمهاجرين والذي تم الغاؤه سنة 1981 في حكومة (François Mitterrand) ثم العودة القصرية للمهاجرين سنة1978.

عرفت فرنسا تحولات بين سنة 1981-1983 من خلال نشأة حزب اليمين المتطرف واهتمامه بمناهضة الهجرة، كما عملت الأحزاب اليمينة على إعادة رسكلة مواضيع للساحة العامة كقضية الهجرة. وبروز عدة قوانين مقيدة للهجرة غير النظامية تلغي بذلك القوانين السابقة باختلاف الحكومات الفرنسية والتي سيتم التطرق لها لاحقا. (Noiriel2014,p.589)

عرف الخطاب الفرنسي أيضا تشجيعا للهجرة الانتقائية الاقتصادية "في حكومة نيكولا ساركوزي على سبيل المثال"، حيث سعت فرنسا للريادة في ذلك من خلال تبني سياسة تستجيب للرهانات التي تفرضها العولمة من خلال تعزيز الهجرة الاقتصادية بوضع أهداف توجه ما نسبته (**50 %**) من اجمالي تدفقات المهاجرين للهجرة الاقتصادية. إضافة إلى المتغير الاقتصادي، اعتمدت فرنسا على معايير الانتماء، ومعايير إثنية عرقية في سياستها لاستقطاب الهجرة الاقتصادية (https://bit.ly/3fagKzS).

3. خطاب حزب التجمع الوطني و تأثيره على توجهات السياسة الفرنسية للهجرة

أ. الاستراتيجية الخطابية للحزب: تغيير أم تلطيف؟

لاشك أن مرجعية خطاب الجبهة الوطنية الفرنسي "التجمع الوطني حاليا" مستمدة من الكثير من النظريات القائمة على الاختلاف الثقافي والحضاري، حيث نجد نظرية التمايز الثقافي التي تقوم على أنه لكل ثقافة الحق في الهيمنة على الإقليم الذي تسود فيه والحق في عدم الامتزاج الثقافي، من منطلق عدم قدرة الثقافات على التعايش على نفس الإقليم. حيث برز البعد العرقي كأداة خطابية للحزب منذ الثمانينات (Jeanson 2017,p.12).

استمد الحزب مرجعيته في بلورة خطابه حول الهجرة من نظريات الصراع الحضاري "صدام الحضارات" و كذلك نظريات الاستشراق في تحديد وفهم علاقة الغرب بغيره، حيث نجد أن خطاب الحزب يدعو منذ تأسيه الى وقف الهجرة بشكل جذري نظرا لكون المهاجر بصفة عامة وخاصة المسلم يحمل قيم تتنافى والقيم الغربية من ديمقراطية، حرية، مساواة وغيرها (Jeanson 2017,p.45).

عرفت صورة المهاجر في الخطاب الفرنسي عموما وفي خطاب الحزب على وجه الخصوص نوعين من التمثيل، يعكس الأول استحضار لصورة المهاجر على أنه ضحية للهجرة، نظرا لما يترتب عن ذلك من قطيعة مع ثقافته الأصلية أي الهجرة هي عامل للقطيعة وبالتالي تم تمثيله في صورة مهينة كرمز لفرد عديم الوجود non être لا هوية له، أما التمثيل الثاني فقد عكسه اعتماد الحزب على الخطاب ذاته ولكن تم نقل المهاجر من صورة الضحية الى صورة التهديد من خلال تهديده للهوية وللاندماج الثقافي داخل المجتمع الفرنسي. من خلال

اعتبار المهاجرين القادمين من خارج أوروبا من المتوسط وشمال افريقيا خاصة المسلمين منهم أقل قدرة على الاندماج.

تختلف الاستراتيجية الخطابية للحزب في مرحلة جون ماري لوبان الأب عن تلك التي تم تبنها في مرحلة مارين لوبان، حيث عرف الحزب في فترة لوبان الأب استراتيجية خطابية ذات توجهين أساسين: تمثل التوجه الأول في وفاء رئيس الحزب للخطاب الفاشي الجديد بعد الحرب الباردة، أما الثاني فتمثل في عصرنة الخطاب لمزيد من حرية التعبير بهدف جعل كل ماهو "ممنوع" الحديث فيه اجتماعيا مقبول كقضية الهجرة مثلا، إضافة إلى سعيه لجعل الخطاب العنصري المتطرف محايد ومقبول مجتمعيا، عكس هذه العصرنة التجديد في البلاغة التي ميزت خطاب الحزب سابقا ولكن دون التخلي عن أسسه المناهضة للهجرة، فمثلا نجد رئيس الحزب عمل على إحلال العبارات العرقية بغيرها الأقل حدة فمثلا تم استبدال مفردة 'العرق بمفردة "الشعب أو الامة"، اللامساواة بين الجماعات الإثنية مقابل التفضيلات الوطنية، الاقصاء البيولوجي مقابل التمايز الثقافي .

عمل جون ماري لوبان على الترسيخ لصورة المهاجر العنيف في المخيلة الجماعية، وهي صورة للمهاجر الذي لا يملك سقف ولا قانون ، و كذلك المسؤول عن كل المآسي التي يعيشها الفرنسي.(يمكن العودة الى خطابة سنة 1984 في برنامج" ساعة حقيقة ")، في كتابه الفرنسيون أولا (Les Français d 'abord)في وصفه للهجرة وتأثيرها على ميزانيات الصحة العمومية، تم تصوير المهاجر على أنه ناقل للأمراض الخطيرة. وعليه فإن كل أزمة اجتماعية تواجهها فرنسا تشرعن مكافحة الهجرة"المتوحشة" مثل اللاأمن، البطالة، ومشاكل الهوية .

اعتمد جون ماري لوبان في خطابه على كنايات في مختلف المجالات الطبية، الحربية وحتى المسرحية والكارثية لتمثيل المهاجر على أنه دخيل، مجرم، ناقل للأمراض، مخرب. وهو مايشرعن معاداة ومناهضة الفرنسي للهجرة .

بعد تزعمت مارين لوبان الحزب سنة 2011 عملت على جعل الخطاب المتطرف للحزب مقبول "مجتمعيا وسياسيا" مع الحفاظ على العنصرية في الخطاب دون اللجوء إلى مفردات عرقية، لذا ويعتبر خطاب مارين لوبان على أنه عدائي من الدرجة الثانية نظرا لكونه قائم على عنصرية /عرقية خطابية، لما ميزه من نهاية لغموض الخطاب.

ما ميز خطاب مارين لوبان هو النزعة التكنوقراطية، من خلال تلطيف الخطاب العنصري المعادي للهجرة وتوجيهه الى موضوع للاقتصاد الكلي وتحليل بسيط للعرض والطلب من خلال ربطه بالرشادة الاقتصادية كخطابها مثلا سنة حول السكن وقضية المهاجرين. (2012/12/01)

اعتمد الحزب في هذه المرحلة على المتغير الاقتصادي أيضا في موقفه اتجاه الهجرة من خلال التصور السلبي للمهاجر، كما اعتمد على حجج اقتصادية لشرعنة موقفه المعادي للهجرة من خلال الدعوة لتدخل الدولة ووقف مختلف الإعانات الموجهة للمهاجرين.

استحضرت مارين لوبان مفهوم العلمانية من خلال بروز مفردات ذات صلة بالعلمانية كالتعدي، القانون، الطائفية والسلام المدني والهجرة، إضافة الى تضييق الحرية الدينية والموجهة بالأساس للمهاجرين المسلمين باعتبارهم سبب الفوضى الاجتماعية التي عرفتها فرنسا.

ما ميز خطاب مارين لوبان هو ترك مجال لتأويل خطابها من خلال الاعتماد على مفردات ملطفة أكثر، مثال الأولويات الوطنية بدل التفضيلات، إضافة الى الانفتاح النحوي/ البلاغي كان هدفه موحد وهو مناهضة الهجرة. (Jeanson 2017,pp.36-45).

لاشك أن ازدواجية الخطاب الذي تبنته مارين لوبان في هذه المرحلة كان لاستقطاب الناخب الفرنسي وكسب المزيد من القبول والاحترام من جهة، والحفاظ على الناخب الوفي للحزب وهو بمثابة استراتيجية للتحضير للانتخابات الرئاسية لسنة2017 لاحقا، والتسويق لصورة التغيير والتمسك بما حققه الحزب من جهةأخرى، لأن أفكار وبرامج الحزب بقيت ثابتة وهناك من أطلق على هذا التغيير بكونه لا يشكل سوى تجديد خطابي للحزب الذي بقي وفي لرئيسه السابق.

ما ميز الاستراتيجية الخطابية للحزب بعد انتخابات 2017، تمثلت في كون محطة الانتخابات الرئاسية لسنة 2017 مكنت مارين لوبان من الاستحواذ على القضايا التقليدية التي كانت بحوزة أحزاب اليسار خاصة مع توجهات الناخب الفرنسي التي مالت بشكل كبير لطرح مارين لوبان. مثال كقضية التقاعد، الغاء قانون العمل، وكذلك المرفق العام.

عرف الحزب في عهد مارين لوبان الاعتماد على معرفة خطابية بهدف الوصول للسلطة، وعليه عملت مارين لوبان على تليين صورة الحزب المتطرف وتليينها انعكس ذلك في التفاصيل التي أولتها لاعتناء بكلماتها المنتقاة في مختلف خطاباتها (Grondin 2019,pp.20-25).

في جانفي 2018 عملت مارين لوبان على إعادة تسمية حزب الجبهة الوطني لحزب التجمع الوطني، وهي تسمية جاءت بعد نتائج الانتخابات الرئاسية، حيث عملت مارين لوبان على السعي لتغيرات في البنية أكثر منها في التسمية، كما أعتبر تغيير إسم الحزب أخر صورة لاستراتيجية تلطييف صورة الحزب .

لا شك أن تغيير إسم الحزب الى التجمع الوطني كان يهدف أيضا إلى إدخال اليمين المتطرف لمرحلة جديدة تلك المتعلقة بالتجديد ولتنفيذ الشائعات المنتشرة عن التغيير وهي تسعى لتجاوز عزلة الحزب وأقليته للبحث عن المزيد من الناخبين، للوصول للرئاسة 2022.

ب. وسائل الاعلام أداة لتمرير الخطاب العنصري للحزب وتوجيه السياسة الفرنسية للهجرة

حسبvan Dijk، تعتبر وسائل الاعلام الغربية عموما في مواقفها اتجاه الهجرة منتج وناشر للأحداث السلبية خاصة تلك التي تتعلق بالمهاجرين الجدد غير شرعيين، سياسة الدولة اتجاه وضعية المهاجرين، المشاكل المترتبة عن استقبال المهاجرين، المشاكل الاجتماعية، والتنميط الثقافي من خلال التركيز على الاختلاف الثقافي للمهاجرين وكذلك تعقيدات نمطية سلبية بالتركيز على العنف، الجريمة ...الخ وكذلك السياسات المتبعة لوقف الهجرة إضافة الى مشاكل الاندماج. والخطاب الإعلامي الأوربي اتجاه قضية الهجرة منتج لعنصرية جديدة اتجاه المهاجرين خاصة أن مصطلح ' الأقلية الواضحة في المجتمعات الاوربية(minorité visible) بمصطلح المهاجر بالنسبة للأغلبية القوقازية مثلا ، حتى في النقاش العام حول المواطنة يتم إستحضار هذا المصطلح . (Jeanson 2017, p.30).

لعبت وسائل الاعلام وفي فرنسا، دور في توجيه و تعميق الثنائية بين نحن وهم منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى اليوم وهو ما انعكس على جميع المجالات بما فيها الحياة السياسية من خلال ما تم سنه من قوانين شكلت بناء لمرجعية الوطنية الفرنسية للهجرة. من خلال تركيز وسائل الإعلام على تخصيص أحداث خاصة للخلافات القائمة بين المهاجرين والفرنسين، وبالتالي عملت على إنتصار خطاب عمومي جديد حول

الأجنبي الذي يتم تمثيله تارة على أنه فوضوي ، جاسوس مجرم وما ترتب عليه من بروز تنميط للخطاب حول قضية الهجرة..(Noiriel2014,p.589)

ساهم في تنميط خطاب الهجرة أيضا الاحداث الإرهاب المتتالية في أوروبا خاصة بعد أحداث 11 سبتمر، حيث عمل الإعلام على إنتاج صورة نمطية للمهاجر المسلم خاصة على أنه تهديد لأمن المواطن الأوربي وبالتالي العمل على بلورة خطاب عنصري اتجاه المهاجرين الذي بات يحتل أهمية في النقاش العام وهو ما ساعد حزب الجبهة الوطنية بعد ذلك على خطابه راديكاليا.

ساهمت وسائل الاعلام بشكل كبير في الترويج للخطاب العنصري في مصافات الخطابات العادية من خلال مختلف الباحثين الجيبولتيكيين والمستشرقين بهدف المساهمة في طمس الآخر أكثر منه فتح نقاش عن الآخر ونفس الوضع بالنسبة لممثلي الحزب .لتوجيه الرأي العام وكسب تأييده حول قضية الهجرة.

تعتبر وسائل الاعلام محرك لتعبئة الرأي العام حول قضايا معينة في الوقت الذي تستطيع هذه الأخيرة أن تعمل في صالح الرأي العام من خلال تقديم الولاء والدعم عبر الناخبين فهي تسعى إلى التأثير على مجمل الناخبين وتعبئتهم وفقاً لقضايا معينة. وعلاوة على ذلك، فإن برامجها تعتبر عامل رئيسي لزيادة كراهية الأجانب في جميع أنحاء العالم من خلال القدرة على زيادة حدة القلق والعداء إزاء الهجرة عبر الناخبين.

يعتبر الخطاب الذي عمل الاعلام على توظيفه، خطابا عنصريا ضد المهاجرين خاصة المسلمين.

حيث اعتمدته رئيسة الحزب في الدفاع عن موقفها تجاه قضية الهجرة وكذلك التأثير في رسم السياسات الفرنسية من خلال استغلالها للقنوات العمومية والخاصة مثل التلفزيون الفرنسي 01-(TF1)، فرنسا 02-(France02,France 3, France 5, France ô, Canal +, M6, Direct 8, TMC, BFM-TV)إضافة الى الجرائد مثل جريدتي(le figaro)و (le monde)مستغلة بذلك مختلف وسائل الاعلام للتأثير على الرأي العام حول قضية الهجرة وبالتالي فرض توجهات الحزب في رسم سياسات الهجرة فمثلا نجد سنة 2015 من خلال خطاب مارين لوبان عكست ما نسبته 85% إلى 92 % دلالات سلبية حول الهجرة و مالا يصل إلى 7 % دلالات إيجابية، كما عملت أيضا وسائل الاعلام من خلال نشر خطاب لتمثيل الحزب و ممثله بطريقة مؤثرة على الفرنسين لدعم الحزب مثال مثلا جريدتي (le figaro) و(le monde)، (Grondin2019, p.41) .

لاشك أن ماتروج له وسائل الاعلام هو انعكاس للصورة التي تسعى الأحزاب السياسية لتنميطها لدى الرأي العام والبحث عن قبول واحترام أوسع كما هو حال حزب التجمع الديمقراطي حاليا بقيادةمارين لوبان.

ج . البرنامج الانتخابي للحزب و قضية الهجرة:

يعتبر حزب التجمع الوطني 'حزب الجبهة الوطنية سابقا' من بين الأحزاب اليمينية التي دفعت بموضوع الهجرة الى النقاش السياسي في فرنسا ويبرز ذلك من خلال مختلف حملاته الانتخابية خاصة الرئاسية منها، فمثلا في الفترة الممتدة مابين 2002-2009، نجدعلى سبيل المثال في الحملة الانتخابية لحزب التجمع الوطني سنة 2002 صرح رئيس الحزب الخطر الذي يشكله المهاجرين على الهوية الوطنية وعلى علاقة الهجرة وأثارها بزيادة الجريمة في فرنسا وهو خطاب عكس فوبيا الأجانب الثقافي بمختلف مستوياته، حتى ادماج الأجانب اعتبر من طرف الحزب تهديدا للوحدة الوطنية وبالتالي تهديد لبقاء فرنسا .

لذا كان موقف الحزب واضح حول ضرورة وقف الهجرة بشكل عام من منطلق تهديدها للهوية الوطنية، في نفس السياق احتلت قضية الهجرة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية لسنة 2002 المرتبة الرابعة بعد البطالة، الاجرام و اللامساواة الاجتماعية كما يوضحه المخطط التالي:

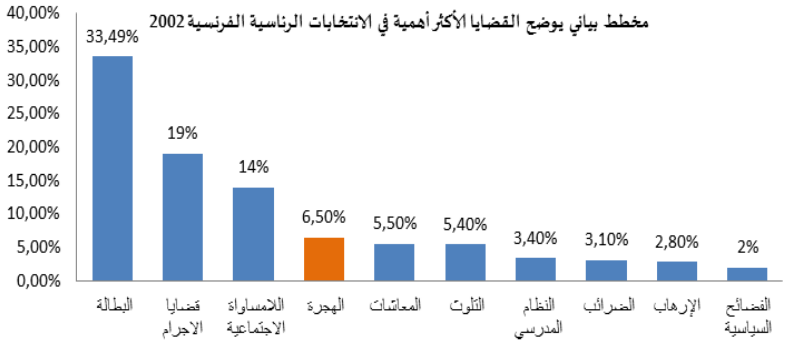

المصدر: (Jeanson 201, p 45).

نلاحظ من خلال المخطط صدارة قضية الهجرة كأحد القضايا الأكثر أهمية في الانتخابات الرئاسية الفرنسية محتلة بذلك القضية الرابعة بعد البطالة والمساواة الاجتماعية.

يبرز من خلال ذلك التأثير الكبير للحزب في الاحتقان العام للفرنسيين وتنمية العداء اتجاه قضية الهجرة خاصة أن الهجرة أصبحت ضمن الأولويات العليا للناخب الفرنسي لسنة 2002 حيث اعتبر الحزب في هذه المرحلة أفضل من يدير قضية الهجرة

بقيت الهجرة كتهديد للهوية الوطنية الانتخابات الرئاسية 2007. وكذلك كعبئ اقتصادي قائم في البيان الانتخابي لحزب الجبهة الوطنية أنذاك وهو تصور تشاركت فيه الأحزاب الأخرى مع حزب التجمع الوطني خاصة حزب الجمهوريين الجديد 'الاتحاد من أجل حركة شعبية سابقا L'Union pour un mouvement populaire UMP الذي عبر ممثله نيكولا ساركوزي من خلال الدعوة لتقييد الهجرة، لتبقى الهجرة القضية الثالثة من بين القضايا الأكثر أهمية في هذه الانتخابات بعد القضايا الأمنية والاجتماعية.

خسرت الأحزاب اليسارية واليمينة الكثير من المصداقية لدى الناخب الفرنسي في الانتخابات الفرنسية سنة 2007.-2012.ليصبح التجمع الوطني حزب الجبهة الوطنية أنذاك الحزب الأكثر استقطابا للناخبين الرافضين لكل من أحزاب اليسار و اليمين وأصبح يطلق على هذا السلوك التدفق" gaucho-lepénistes" اليساري المتجه لحزب مارين لوبان.(Grondin 2019, p.23)

جعلت الانتخابات الرئاسية لسنة 2017 من حزب مارين لوبان القوة الانتخابية الأولى المستقطبة لجميع الطبقات الاجتماعية وما حققته في هذه الانتخابات لم يحققه الحزب من قبل في تاريخه حتى مع انتخابات2002 (https://bit.ly/2Z5nd9D)، حيث نجد في هذا السياق الدراسة التي قام بها المختص في علم الاجتماع الانتخابي الفرنسي (pascal perrineau) أثناء قراءته للانتخابات الرئاسية لسنة 2017 وجد أن ما نسبتنه 33 % من الناخبين هم يساريين حيث عبر ما نسبته 21 %من المنتخبين اليساريين عن اقتناعهم بالطرح الواقعي لمارين لوبان وما نسبته 12 % صوتوا لفرنسوا هولند سنة 2012 و في حين ما نسبته 13 % أعلنوا عن رغبتم في التصويت لمارين لوبان. (Grondin 2019, p.41) .

د. الهجرة كمرادف للبطالة وانعدام الأمن في خطاب الجبهة الوطنية :

من خلال ما سبق طرحه حول محورية الهجرة في خطاب الحزب نجد بناء الهجرة كمرادف للبطالة واللامن في مختلف خطابات الحزب منذ تأسيسه،فمثلاقي ربط الهجرة بالبطالة نجد جون ماري لوبان سنوات

السبعينيات تعامل مع الهجرة من زاوية اجتماعية واقتصادية وليس على أساس عرقي وذلك لجذب منتخبي اليسار بالرغم من استحضاره لألفاظ عرقية، برز ذلك من خلال مطالبته بزيادة أجور الوظائف اليدوية للفرنسيين، الحد من العمالة الأجنبية، حماية حقوق العمال الفرنسيين وتقليل البطالة من خلال وقف الهجرة . وطالب بعدم تبديد الميزانيات الاجتماعية لصالح المهاجرين .

واصل حزب الجبهة الوطنية سنوات الثمانينيات وفق هذا المنطق بشعاره الرئيسي: "**مليون عاطل عن العمل، يقابله مليون مهاجر**". هذاالربط مكن الحزب من النجاح في الانتخابات وزيادة شعبيته.

إضافة الى ربط الهجرة بكل بانعدام الامن وزيادة الجريمة في فرنسا. ففي أول منشورات الحزب لسنة1973 عبر جون ماري لوبان عن موقف الحزب من غياب الامن الذي تسببه الهجرة"[...] ***من غير المقبول أن يسود انعدام الأمن الكثير من الأحياء حيث يعيش التجار في قلق ، حيث توجد الهجمات يوميا ، حيث من الخطورة خروج المرأة وحدها بعد حلول الظلام"*** .(Dewulf,2017,p.35)

أماخطاب مارين لوبان حول الهجرة والأمن ثابت في مختلف المحطات حيث ترفض الهجرة من منطلق كونها سبب للأمن والاستقرار وكل تعدد ثقافي داخل الدولة هو مصدر للاستقرار وتهديد لكل المكتسبات الفرنسية .

هـ. دور حزب الجبهة الوطنية في اصدار النصوص القانونية المقيدة للهجرة :

برز دور حزب التجمع الوطني منذ تأسيسه في التأثير على الحكومات الفرنسية المتعاقبة لتبني سياسات مقيدة للهجرة على المستوى الفرنسي وكذلك الأوروبي ، وبين الغاء بعض القوانين المقيدة للهجرة خاصة غير الشرعية وإصدار أخرى مشجعة للهجرة الاقتصادية خاصة، بقي دور الحزب بارز في استصدار مختلف القوانين المقيدة التي حافظت على الصورة النمطية للمهاجر على أنه تهديد والمعارضة المطلقة للهجرة منذ سنوات 1980 عكسته ممارسات سياسية سبقت الإشارة اليها، وكذلك تهويل للقضية لفرض فكرة التدخل العاجل من طرف الحكومات الفرنسية التي في الغالب كانت خطاباتها السياسية متداخلة وتعكس سياسات متطابقة لصورة المهاجر الذي انتجها حزب الجبهة الوطنية أنذاك . (https://bit.ly/332iFDu).

من بين التشريعات التي عكست توجه السياسات الفرنسية للهجرة نجد قانون 1945 ،الذي شكل البداية الأولى لتدخل الدولة من أجل إدارة قضية الهجرة والذي كان مشجعا للهجرة واستقطاب المهاجرين خاصة العائلات لدواعي اقتصادية وديموغرافية سواء كانت نظامية أو غير نظامية (https://bit.ly/2X0jc53 .)

اعتبر حزب التجمع الوطني – الجبهة الوطنية أنذاك- أن التداعيات الاقتصادية للهجرة كان سببها المهاجرين وعليه دعى الحزب الى إعادة كل المهاجرين وإلغاء جميع حالات التجنس المعترف بها بعد سنة 1974.-2011 بزعامة جون ماري لوبان كحل لمشكلة البطالة الذي كانت تعرفها فرنسا آنذاك .وهي مرحلة تميزت بإصدار قوانين جد مفصلية لإدارة قضية الهجرة في مرحلة الثمانينات والتسعينيات نجد مثلا قانون LOI BONNET سنة 1980، المقيد للهجرة غير الشرعية، قانون(PEYREFITT)1981 المتعلق بالهوية، قانون (PASQUA) سنة 1986 (https://bit.ly/30VNxmn) قانون (LOI DEBRE) سنة 1997 الذي يعتبر قانون أساس لبناء صورة المهاجر من خلال تمثيله للأجنبي على أنه تهديد أمني ، والذي رافقه خطاب سياسي عمل على تحديد العدو على انه المهاجر وتوحيد المعنى الخاص به. من خلال ربطه بسلسلة من المعاني خاصة المهاجر غير الشرعي ليصور على أنه المحتال، الإرهابي... لذا عمل القانون على بناء الهجرة كمشكل قائم وفرض فكرة

على انه لابد من إيجاد حل مستعجل لهذا التهديد. وهو ما عملت عليه الأحزاب اليمين المتطرف.) (Lessana,1998,pp.5-6

نجد أيضا قانون الهجرة 2003/ 2003–1119، 2003–1176حول اللجوء الذي يتسم بطابعه التقييدي للهجرة، نجد قانون الهجرة 2006 حيث أصبحت الهجرة من الأولويات السياسية، من خلال تقييد الهجرة خاصة الهجرة غير الشرعية، و تشجيع الهجرة الانتقائية .

تندرج إدارة السياسة الفرنسية للهجرة ضمن سياسات الاتحاد الأوروبي للهجرة واللجوء فمثلا سنة 2003 برئاسة فرنسية للاتحاد الأوربي من خلال القانون المتعلق بالهجرة المنتقاة وكذا الميثاق الأوروبي للهجرة واللجوء 2008، الذي يعكس الرغبة الأوروبية في استقطاب الهجرة المنظمة ومكافحة الهجرة غير الشرعية هذه الأخيرة التي كانت مرادف لتهديد النظام العام في أوروبا.(https://bit.ly/2X8LdHA).

ما يلاحظ على التشريعات ومختلف ما تورده النصوص القانونية المتعلقة بالهجرة سواء كانت نظامية أو غير شرعية بقيت تصور على أنها ظاهرة سيئة اقتصاديا واجتماعيا وحتى ثقافيا وأن أغلب النصوص القانونية أصبحت مفرغة من معناها الحقيقي على حساب كل ما هو هوياتي.

خاتمة:

لاشك أن تأثير الخطاب اليمين المتطرف في بلورة السياسات الفرنسية للهجرة كان بارزا خلال تبني الحكومات الفرنسية المتعاقبة لسياسات تقييدية و إنتقائية خاصة فيما يتعلق بالهجرة غير النظامية وأمننتها في السياسات الفرنسية ، وقد برز هذا التأثير في مختلف الانتخابات التي عرفتها فرنسا منذ تأسيس الحزب سواء في الانتخابات المحلية أو الرئاسية أو حتى الأوربية ،

عمل حزب الجبهة الوطنية على الدفع بقضية الهجرة لتكون قضية أساسية في النقاش العام الفرنسي من خلال دعوته للوقف النهائي للهجرة من منطلق أن الأجنبي كيفما كانت صفته يشكل خطر على الدولة ، وهو موقف كان له تأثير في القرارات السياسية المتخذه بخصوص الهجرة غير النظامية فقط، الهجرة سواء كانت نظامية أو غير نظامية بقيت مرتبطة كشر اقتصادي اجتماعي وثقافي لأن كل النصوص التشريعية والنقاشات السياسية صممت لربط هذا المصطلح المفرغ من معناه لربطه بكل المشاكل التي يعرفها الفرنسي.

عمل الحزب على توجيه السياسات الفرنسية للهجرة على المستوى الوطني من خلال التشريعات التي سنتها فرنسا بخصوص قضية الهجرة ابتداء من التعديلات التي مست قانون 1945 الى يومنا هذا، دون عزلها عن السياق الأوروبي خاصة بعد نجاح الحزب في انتخابات البرلمان الأوربي لسنة 2014 .

احتفظ خطاب الحزب بنفس مواقفه المعادية للهجرة. وهو تأثير بقي فيه تمثيل المهاجر على أنه تهديد للهوية والعدو الخارجي بالرغم من التلطيف الذي عرفه الخطاب خاصة بعد تغيير الحزب من الجبهة الوطنية الى التجمع الوطني سنة 2018..

تأثير الحزب في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة لا يقتصر فقط على ماتم اختياره من أدوات لدراسة الموضوع وإنما من نواحي كثيرة تم اختيار وسائل الاعلام والبرنامج الانتخابي وكذلك بعض التشريعات كمؤشرات عامة على التأثير الذي يمارسه الحزب في توجيه السياسات الفرنسية للهجرة هذه الأخيرة التي تبقى تخضع لعوامل أخرى تاريخية، اقتصادية، اجتماعية وحتى ثقافية .

قائمة المراجع:

1. Barker, Chris ,(2004). The SAGE Dictionary of Cultural Studies, London: SAGE Publications.
2. Borisenko, Elena. (2005).Discourse on Immigration in Swedish Mass Media, Sweden: Linköping University.
3. Carvalho, João, (2014).Impact of Extreme Right Parties on Immigration Policy Comparing Britain, France and Italy, United Kingdom: Routledge.
4. Dewulf, Naomi,(2017).L'évolution du discours d'un parti populiste de droite radicale Le cas du Front national français sous la présidence de Marine Le Pen, université catholique de lovain.
5. Échec, Jérôme, (2011). " Politiques d'immigration : bilan d'un Martinez", Cités.N° (46).
6. Jeanson, Samuel, (2017) .Nous sans l'autre : néo racisme et discours médiatique de marine le pen sur l'enjeu migratoire, automne 2015, Montréal : Université Du Québec.
7. G.Hargreaves , Alec ,(2003).Immigration, race and ethnicity in contemporary France. United Kingdom: Routledge.
8. Ghica, Luciana Alexandra, (2013).Discourse Analysis and the Production of Meaning in International Relations Research: a Brief Methodological Outline, Annals of the University of Bucharest.
9. Grondin, Louise-Jeanne ,(2019). "du front national au rassemblement national : L'évolution du parti à l'aune des théories du marketing politique et du rebranding ", Canada : université du Montréal
10. Lessana, Charlotte,(1998).Loi Debré : la fabrique de l'immigré (Partie 2).Cultures & Conflits,N°(31-32). http://journals.openedition.org/conflits/618
11. Mudde, Cas, (2016). Populist Radical Right Parties in Europe Today: Transformations of Populism in Europe and the Americas: History and Recent Tendencies
12. Noiriel, Girard, (2014). Immigration antisémitisme et racisme en France 19eme et 20 Emme siècles, discours publics, humiliations privées, France : fayard
13. Torfing, jakob,(2005). Discourse Theory: Achievements, Arguments, and Challenges.,Palgrave Macmillan: London.
14. Taguieff, Pierre-André, (1985). "L'identité française et ses enemies: Le traitement de L'immigration dans le National-racisme français contemporain", L'Homme et la société, N°(77-78).
15. viprey, Mouna, (2010) . "immigration choisie, immigration subie : du discours à la réalité", Ires, N°(64).
16. Journal-officiel.gouv.fr .https://bit.ly/2Z5nd9D
17. De Jean-Marie à Marine Le Pen : 30 ans de progression du vote FN https://bit.ly/2Z5nd9D
18. Les dates-clés de l'immigration en France https://bit.ly/2X0jc53
19. Loi Debré : la fabrique de l'immigré (Partie 2) https://bit.ly/332iFDu
20. La percée du Front National https://bit.ly/332iFDu